(قبل الموجة التالية:

2 (صدفةٌ، خطأٌ وحظّ)

.شوقي مسلماني

\\

ليس

كلّ سؤال

هو سؤال،

وليس

كلّ جواب

هو جواب،

جلّ الأسئلة

وجلّ الأجوبة

لا هي أسئلة

ولا هي أجوبة.

\\

شجَّ

رأسَ الكهرباء

بحَجر.

\\

_ 1 _

لا قلب

له أو فيه أو معه.

**

العمل

من دون أمل؟.

**

في مسافة فنجان قهوة،

و"كالأنعام، بل أضلّ سبيلا".

**

دسَّ دسيسة

وأوقعَ وقيعة،

**

لا يرغب

من البصيرة

إلاّ في ما لا بصيرة فيه.

**

يرفس

لكي ينهق

أو ينهق

لكي يرفس.

**

ينهار

تحت أثقال

وضربات اليأس.

**

رياحُ

خماسين

بالخلّ.

**

يصمت

حين يجب أن ينطق،

وينطق

حين يجب أن يصمت.

**

نتاج

خطط شديدة الوطأة،

نتاج

إلهٍ واحدٍ، إلهٍ متعدِّد، آلهةٍ،

نتاج

مرتزقة ولا شفقة.

**

في الجهة

وفي الجهة المعاكسة.

**

يبيد شعباً

ويزوِّر وطناً،

**

كلماتٌ

نطقَ بها اللّسان،

ومحاولاتٌ يائسةٌ

بالأسنان.

_ 2 _

يُبهره الحبُّ

ولا يعرف سبيلاً إليه.

**

يتزحلق

على الوقت

والوقتُ يزحلقُه.

**

يُدبِر

كأنّما من وباء.

**

ينفذ

عبر شقوق.

**

بالظاهر

مع كارل ماركس،

وبالباطن

مع رأس المال،

بالظاهر

مع محمّد،

وبالباطن

مع أبي جهل،

أو بالظاهر

مع الناصري،

وبالباطن

مع القيصر.

**

شرْطه

أن يقول،

وشرطه

أن لا يقول.

**

رأيتُه في النطق

ورأيته في الصمت،

**

يرى العصا

ويرى الكلاب.

**

يرى بالعصا

ويرى بالكلاب.

**

يرعى بالعصا

ويرعى بالكلاب.

**

يكسب جولات ويخسر الحرب،

ويخسر جولات ويكسب الحرب،

_ 3 _

العِلمُ

رأى النور،

أورقَ، أزهر، أثمر،

في عصور متأخِّرة.

**

قصصٌ آملة وقصصٌ آسفة،

قصصٌ ثائرة وقصص خامدة،

قصصٌ عن القطط السمان،

كارهة ينزُّ الدمُ الأسود منها،

قصصٌ عن عالم التحكّم من بُعد،

عن العقل اللاهوتي والعقل الناسوتي،

العقل الديني والعقل العلمي،

عن مسافات ليس فيها مسافات،

عن أسواق النخاسة،

عن جرائم شرف

تمنحه السلطاتُ العليا للسلطات الدنيا،

عن عيون تدور وتدور في محاجرها،

عن صدفة، خطأ، حظّ،

وانقلِ الرسالةَ إلى الأمام.

**

شجرةٌ ضخمة مليئة بالسكّان،

من يتولّى أمرهم ولا يهمُّه أمرَهم،

من يُضيّع نفسَه في العويل،

من يفضح قوّادي العاصمة،

من يخرج على الحصار،

ومن يُطالب بقامةٍ عالية.

**

يستعير

من الشمس عيناً

ومن المسافة سِعة،

**

شجرةٌ ضخمة مليئة بالسكّان،

من يقع في قلبه موقعاً شديدَ الحساسيّة

ما قالة همنغواي لأهرنبرغ عن شاب قضى في الحرب:

"لا أقذر من الحرب، ولكنّني فيها أعرف لماذا ولدت،

لا بدّ من إقصاء الفاشست عن مدريد..

هل ترى كيف هي الأمور؟

نحن نودّ أن نقول وداعاً للسلاح

وفي آن لا خيار أمامنا إلاّ أن نقبض على السلاح"..

من يقول: "ما أكثر الأذكياء وما أقلّ الشرفاء"،

من يفرح بلحظةِ الميلاد

وينهار هاذياً من آلام الحلم متجسِّداً..

من "مثَلُه مثَل طير وقع في الشباك،

وكلّما جاهد كلّما أطبقت الشبكةُ عليه،

ولا نفس الطير التوّاقة إلى الحريّة هدأت،

ولا خيوط الشبكة مكّنته،

وهو في مدّ وجزْر خارت قواه،

شُلّت عزيمته عن الحركة وأغمض عينيه،

مستسلماً لسكّين الصائد"..

من يقول:

"ولكن إذا حمّ القضاء على امرئ

فليس له برٌّ يقيه ولا بحر"..

ومَنْ يُنذر للأجمل عمرَه.

**

الأرواح سابحة

في مياه حلوة ومياه مالحة،

وزاحفة ودابّة وهائمة وطائرة،

بمخالب، ببراثن، بأظافر،

بأنياب، بأسنان..

تصعد وتهبط

بحسب درجة الحرارة..

أو في مدّ وجزر

بحسب القمر من الأرض.

**

الكلبُ

يرفعُ فخذَه

ويبول.

القطُّ

يحفرُ

ويطمر.

الحمارُ

ينهقُ

ويُبعِّر.

الجملُ

يحملُ

ويحتمل.

الفيروسُ

إذا استحكم

لا يبتلع مدينة،

يبتلع الأرض

قاطبة.

السنونو

تلبس الحداد.

الأرنب

سرعان ما يهرب.

الحيّة

لا تؤمَن

متى تَلدغ.

الغراب

يُشعل النار

في البيت الفقير

الذي يؤويه.

الجراد

لا يُبق

ولا يُذِر.

_ 4 _

لا الأرواح الكريمة انكسرت

ولا الأرواح اللئيمة انتصرت.

**

تحيّة لعلومِ الطبّ،

لعلوم الهندسةِ، لعلوم الإجتماعِ،

لعلوم المواصلات والإتّصالات،

للنطق، للكتابة،

لأصلِ الإنسان الدارويني.

**

عيون

ترى بعيون

ترى بتلفاز العالم.

**

أناشيد

للحُبّ والحرب.

**

أناشيد للحبّ

وأناشيد للحرب.

**

أكثر من يجوع

أكثر مَن يحتمل؟.

**

يؤكِّد

أنّ "النزاهة

في الممارسة

وليس

في الكتابة

أو الخطابة"،

**

من يريد

أن تكون له علاقة

ومن لا يريد

أن تكون له علاقة،

من يريد

أن تكون له علاقة

ومن لا يريد

أن تكون له أيّ علاقة،

من يُتابع ويسأل

ومن لا يُتابع ولا يسأل..

من يشفّ

ومن يجفّ،

**

من يهرف

أو فقد صوابه.

**

"عبقريّاتٌ

لا تثنيها عن الحقيقة

ولا دعوى واحدة كاذبة

بإسم وحدةِ القبيلة أو المذهب".

**

راعي غنم

مستعدّ لمواجهة الذئب،

**

"يتفحّص كلّ ثقب

في شبكة صيد السمك

بعد كلّ جولة صيد"،

**

نتاج

أجنحة

واءمتها

رياح.

**

ريحُ

الصبا

بالعسل.

**

حربٌ

على الحرب.

**

يُقبِل

على ما هو حقيقي.

**

الكلّ

متّصل بالكلّ.

_ 5 _

يعلم

أنّ القنابل العنقوديّة

أو القنابل الفوسفوريّة

محرّمة دوليّاً،

والذي يرتكب إثمهما

مجرم حرب،

أم صار المجرمون حائط مبكى،

أم يرشحون زيتاً أم تظلّلهم غمامة؟.

**

مجلس أمن دولي

لا حيل فيه لفرض الأمن.

**

شهوة السلطة، عماء البصيرة،

ثقافةُ عولمةٍ قهريّة، جريمةٌ بإثرِ جريمة،

صراعُ ثقافات وحضارات، صحارى رمل أو جليد،

شبهةُ نمل أبيض،

وإذا عجزوا غيّروا الكلمات.

**

عقولٌ عواءٌ وعقولٌ ثغاء،

عقولٌ بالكاد لها موطئ قدم،

"وعقولٌ أوسخ من وسخ

حيث لا كرامة لشريف".

**

نتاجُ دراسات

وأبحاث أكاديميّة.

**

نتاج

توازنِ الرعب.

**

لا

تعنيه

ولا

تؤذيه

أحياءُ

الصفيح؟.

**

"الفكرة

تتغيّر وهي تتشكّل".

**

عيون تقول قلْ

وعيون تقول لا تقل.

**

له جناحان

وليست له أرض.

**

تقول المتصوِّفة:

"الطريق لا الوصول".

**

شجعان

يغفرون الهفوات،

حياة

تقتحمها حياة

تقتحمها حياة،

إياب في ذهاب

وذهاب في إياب،

إغتيالاتٌ

واغتيالات مضادّة،

"أصاحبٌ أنتَ فأركنُ إليك"؟

"الشاة المذبوحة لا يؤلمها السلخ"،

"ستبدي لك الأيّام ما كنتَ جاهلاً"،

"من صار نعجة أكله الذئب"،

مزايدات ومناقصات،

"يبني قصراً ويهدم مصراً"،

ما من سوء فهم،

"خذِ الأمرَ بقوابله"،

حقائب في أمكنة موات،

إطلاق رصاصات في سكون الليل،

"العقرب تلدغ وتصيء"،

"الصبرُ حيلة مَن لا حيلة له"،

ومَن "جاء بقرني حمار".

**

مباحثات ماراثونيّة

بإنتظار خلل في موازين القوى.

**

رحيل

يرجع برحيل آخر.

**

و"من طلب العلى بغير كدّ

سيدركها إذا شاب الغراب".

\\

غنّام،

نحّال، جزّار،

فرّان، نحّات، زيّات،

مبيِّض، نحّاس، حائك، حلاّق،

مُمرِّض، عمّار، نجّار، دهّان،

حارس، مُدرِّس، رسّام، سمّان،

بيطريّ، سجّان،

جلاّد، سيّاف، شنّاق،

صيرفيّ، شرطيّ، جنديّ،

خيّاط، جرّاح، طيّار، موسيقيّ، مغنّي، راقص،

حصّاد، معّاز،نخّاس، فاخوريّ، غطّاس،

بلاّط، حذّاء، حطّاب،

دبلوماسيّ، فاكهانيّ، خضّار، سمّاك، زرّاع،

بحّار، ختّان، ممثِّل، جمّال، عتّال، عسّال،

دالول، طبّاخ، خمّار، تاجر، قابل، مروِّض، سائس، إسكافيّ،

منظِّف، فيّال، بغّال، لحّام، بوّاب، دَرَّاس، حلاّب، نجّاد،

حرّاث، عطّار، لبّان، جبّان، محاسب، صائغ، مهرِّب،

عشّاب، تيّان، صبّاغ، دبّاغ، فحّام، طبّاع، مصوِّر، خطّاط،

مخللاتي، فلكي وحمّار.

\\

العينُ تراها العينُ
والعقلُ يدركُه العقل،

\\

_ "كلّ ما هو بين مزدوجين صغيرين مترجم أو منقول.. وغالباً بتصرّف".

Shawkimoselmani1957@gmail.com

.2010.